عليه خراج فارس والاهواز لسنة كاملة واقطعه المدينة التي
يتامرها فيها واعطاه مائة الف درهم والمعنى ان ختم كوستة بزجاجة
تجيد الهيئة كالمسمار بالخشخاش منه الغالب عليه البياض واجيد
وجوبا طيبا رخاهيا على اهل الثروة الفنا لما ذكر من الاكرار
العجيبة الخاهرة بالاحساس التي تكاد تعيد في الميت الانفاس
والكيفية التي يفعلونها به ويظنونه تقطمه محكمة حتى يتحلل
فيصير كالدهن على وجه الماء ثم يمزجونه ولا يتحلل بهذه
الكيفية جميعه بل يبقى منه والاحسن ان يحل منه مقدار
رطلا كاملا ويرفع محلولا في قارورة الى وقت الحاجة فيقطر منه
على وجه الكاس بحسب الاقتضاء وقد رايناه يجلب من الهند كذلك
ومن كيفيات حله ان يوضع المقدار المراد حله في نحو طاسة نظيفة
ويصب عليه دهن لوز ونحوه بقدر ما يراد وتوضع الطاسة في ماء يغلي
حتى يذوب في الدهن ويمتزج به ويصير دهنا واحدا ثم يرفع
فيبقى محلولا ولا تطع الهوا الممدود فيه نحو مدد ماقبة ناء والطاعة
ضد المعصية والمطاوعة الانقياد والموافقة وهو طوع يديه اي
منقاد له وطوعت له نفسه رخصت وسهلت والهوى المقصور
ميل النفس المذموم ومنه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق على
المحمود ومنه حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقول عائشة رضي
الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول ترجي من تشاء منهن
الآية اي ربك الا يسارع في هواك وجمعه اهواء والممدود ما بين
السماء والارض وجمعه اهوية والممدود ضد المقصور وتقال منه
فامتد من باب رد والمادة الزائدة المتصلة ومدانه في عمره
ومد في غيبته اهله وطول له النحوي اطلالة لغة الجهة وهي
المراد هنا والمبرد الاناء الذي يبرد فيه ويسمونه البراد وفوهة
فمه وناء بالمثلثة والمداسم فاعل من تاى والتاى الفساد يقع بين
القوم واصله في الخرز كما يقال تابت خرزه اذا فسدت فصارت
الخرزتين واحدة قال سلمى بن ربيعة ولقد رايت تاي عشيرة
بينها استعمل هذا البيت على غفيتين ظاهر ظاهر وقوله تأتم
طانخ

طانخ عن الترخص في وصول الهوى الى فم البراد لعبث الماء
المطبوخ على التنكي فيه وان يكون شديد الحذر من وصول شيء من
الهوى الى شيء من المنافذ ولو يسيرا محكما تغطيته احكاما جيدا
لضعف خاصيته ووصول شيء من الهوا اليه ولا تصرف لصونه طرائق
الافم المبرد فلذا اخصه بالذكر حيث تعرض له من هذه الجهة
الضعف فان تحصل تمام ثمرته ليس له باحكام عمرته واشار لطيف
يدركه كل ذي روح خفيف حاصله واذا امعقت بالشهوات
كهذا وغيره من لذيذ المباحات فليكن من حيث خلق الله اياها لك
مقترنا بالنية الصحيحة الملحقة المشهورة بالعبادة لا لمجرد الهوى
والشهوة النفسية ومالوفات العادة مسترسلا مع الهوى
المفيد مداه غير مفكر في نحو قرابة من اتخذ الهه هواه وقد اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ليس لي شريك في ملكي الا الهوا
وفي كلام على كرم الله وجهه ما بين ربك وهواك كما بين
المشرق والمغرب بقدر قربك من احدهما تبعد من الاخر وقد ضيق
المجال من صبر حيث قال ما تطيع هواه من الملام ملاذ فاختر
لنفسك اما عرض واما التذاذ فان الاسترسال مع الهوى المنظم
اليه موجبات الاسترسال كحب الرياسة والعجب والكبر ونحوه من
الاخلاق التي توجبها اوصاف تقوم ببعض اشخاص كغلبة العجب
والكبر والسيئة على من لم يهذب من اهل النحو حتى انه يستحقر
كل من يراه يلحن ويسقط من عينه من لم يحسن العربية حدث
القاضي يحيى ابن اكثم قال بينما انا جالس مع المامون اذا دخل
الدار فتى ابدع الناس رونقا وهيبة ووقارا وهو لا يلتفت
اعجابا بنفسه فنظر اليه المامون وقال يا يحيى هذا الفتى لا يخلو
ان يكون هاشميا او نحويا ثم بعثنا من يتعرف ذلك منه فعاد
الرسول فاخبر انه نحوي فقال المامون يا يحيى اعلمت ان علم النحو
قد بلغ باهله من عزة النفس وعلو الهمة منزلة بني هاشم
يا يحيى من قعد به نفسه نهض ادبه وتكلم فتى عند عبد الملك
بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجبه فقال ابن من انت يا غلام

Copyright © King Saud University